﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾

الفتاة: وهي في سكرة الموت تقول : معقول أنا أموت... غير معقول... إني ما زلت صغيرة على الموت... أنا في الرابعة والعشرين من عمري فقط لا شك إني احلم... أكيد سيأتي الطبيب الآن... أكيد سوف يأتي... أريد كأساً من الماء لقد جف ريقي... لماذا لا يرد علي أحد؟ أبي... أمي... لماذا لا يسمعني أحد؟

الشيطان: أنا أسمعك ولا أحد غيري يسمعك؟

الفتاة: أنت... أين أنت؟ من تكون أنت؟

الشيطان: أنا قرينك... أنا الشيطان... بكل روعته وجماله.

الفتاة: أعوذ بالله منك ما هذا المزاح... لابد أن هذا كابوس وسوف أصحو منه.

الشيطان: أعوذ بالله؟!... أعوذ بالله؟!... الآن... الآن تقولين أعوذ بالله... الآن تذكرينها؟! لماذا لم تذكرينها طوال حياتك؟ لماذا لم تذكرينها عند نزواتك؟ الآن

و أنت في سكرة الموت... الآن تقولين... أعوذ بالله يا للوقاحة.

الفتاة: أموت... نعم أموت؟!... إنني مازلت صغيرة على الموت.

الشيطان: ومنذ متى يعرف الموت صغيراً أو كبيراً؟ إن الموت

لا يعرف احداً ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾.

الآن أرتاح منك بعد ما أنهيت مهمتي معك.

الفتاة: مهمتك ما هذا الذي تقوله... ما هي مهمتك.

الشيطان: مهمتي التي بدأت منذ خلق الله عز وجل آدم يوم اقسم إبليس بأن يغوي بني آدم ومنذ ذلك الحين وانقسم الخلق إلى حزبين... حزب الله وحزب الشيطان.

الفتاة: ويحك ما هذا الكلام الذي تقوله؟

الشيطان: هل هو كلام جديد عليك؟... اعذريني انه خطأي فقد عودتك على سماع الأغاني وكل الحرام.

الفتاة: أعوذ بالله منك... أنا من حزب الله أنا... أنا أفضل من غيري كثيراً.

الشيطان: تقولين أنا أفضل من غيري... أنا أفضل من غيري... ما أجملها من جملة أعلمها لأمثالك... انظري... الذين في جهنم في الطبقة الرابعة يقولون نحن أفضل من غيرنا أهل الدرك الأسفل... وكلهم في النار... كلهم في ضلال ولا فرق بين ضلال بعيد وضلال قريب.

الفتاة: ولكن أنا ليس لي ذنوب أنا مسلمة... أنا مسلمة أنا ذنوبي صغيرة.

الشيطان: لا يا رفيقة العمر إن ذنوبك عظيمة ولكني كنت أصغرها في عينيك وازينها وأهونها ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

وما كان لي عليك من سلطان إلا أن دعوتك فاستجبتي وأنا أزين الحرام.

فأنا عملي أزين الحرام لأبن آدم أعمل بهذا منذ فجر

الإنسانية... أمنيك... ألهيك...أخدعك... أجعلك تسوفين في كل توبة... انك تطلبين الجنة مرة وأنا اطلب لك النار ألف مرة ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾.

الفتاة: وما ذنوبي يا رفيق الشوم ويا عشرة الندامة؟

الشيطان: أولها وأكبرها وأحبها إلى قلبي ترك الصلاة... أنا جعلتك تؤخرينها... أنا جعلتك تؤجلينها... ثم جعلتك تهملينها... ثم أنا جعلتك تتركينها إلى أن مات قلبك إن العهد بين المسلم ونبيه وربّه الصلاة فمن تركها فقد كفر ويا له من إنجاز عظيم بالنسبة لي!!

الفتاة: لعنة الله عليك وهل لك غير هذا عندي؟

الشيطان: نعم يوجد غير هذا كثير.

الفتاة: أتحداك لو إن لي غيرها... مع إنها الطامة الكبرى.

الشيطان: مهلاً...مهلاً... قتل الإنسان ما أكفره... سوف تموتين وأنت مسجل عليك انك زانية أكثر من مئة مرة.

الفتاة: أتحداك... في حياتي لم أعرف رجلاً أبداً.

الشيطان: صحيح الم تخرجي في يوم كذا وكذا إلى السوق وأنت متعطرة بعطرك الثمين.

الفتاة: نعم وما في ذلك؟

الفتاة: ولكنه مجرد عطر ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾.

الشيطان: أتريدين المزيد فوق هذا؟

عليك إثم فلان... وفلان... وفلان... والقائمة طويلة

الفتاة: كذبت فأنا لا أعرف منهم أحد... فكيف أحمل إثمهم؟!!

الشيطان: معقول... معقول... ما أشد نسيانك؟ انسيتي يوم كذا...ويوم كذا... خرجت بعباءة ضيقة... متمايلة...